في الناس وبعاصهم مقبلين ومدبرين وقيل نزلت في جميل بن عامر الجمحي وقال مجاهد ليست خاصة لاحد
وقوله تعالى الذي جمع مالا وعدده قرا حمزة جمع بالتشديد والباقون بالتخفيف وقرا القرا بالتخفيف
بمعنى حفظ وبالتشديد بمعنى احصى وقال ابو معاذ بالتشديد على معنى انه جمعه من ههنا ومن ههنا لم يجمعه
في يوم ولا يومين ولا شهر ولا شهرين ولا سنة ولا سنتين وقوله تعالى وعدده اي احصاه والتشديد لكثرة
المعدود وقال السدي احصاه وقال محمد بن كعب يقول هذا لي وهذا لي وقيل وعدده اي كثره
يقال هذا مال له عدد اي كثرة وفي بني فلان عدد اي كثرة وقال ابو معاذ وعدده اي اعده للوجوه
هذا لكذا وهذا لكذا من العدد بمعنى اعده وارصده وقال الاخفش وعدده للدهور واعد وعدد واحد
واحد وحد دوحد د وهذا كله دلالة الامساك وهو كقوله جمع فاوعى قال مقاتل بن حيان نزلت
في الاخنس بن شريق كان له اربعة الاف دينار يتحرونها وقوله تعالى يحسب ان ماله اخلده اي يظن
ان ماله هذا قد بقاه في الدنيا وانما قال اخلده على الماضي دون المستقبل لان هذا الجاهل كان هذا المال
عنده بهذه الحال موصوفا بهذا كان ماله حكم له بالخلود وكان قال يحسب ان ماله امنه من الموت وقوله
تعالى كلا اي ليس كما يتوهمه وقوله تعالى لينبذن اي ليطرحن حقا في الحطمة وهي من اسماء جهنم سميت بها
لانها تحطم كلما القي فيها اي تدقه وتكسره وقال الكلبي الحطمة الباب السادس من النار وقوله
تعالى وما ادريك ما الحطمة وهذا تعجيب لشانها وقوله تعالى نار الله الموقدة اي اعدها الله
لاهلها الموقدة اي اوقدت منذ سبعة الاف سنة وقوله تعالى التي تطلع على الافئدة اي تحرقهم
حتى تصل الى اجوافهم وتشرف على افئدتهم وتعلوا عليها وبنا لهم بذلك الالم الشديد ولا يموتون منها
لانها لا تخالط افئدتهم وتصير المعذب كما قال لا يموت فيها ولا يحيى وقال القرا تطلع على الافئدة
اي تحرقهم حتى تصل الى اجوافهم وتشرف على افئدتهم وتعلوا عليها فتاكلهم وقال متى اطلعت اوضنا
اي متى بلغها فالاول مقاربه وهذا مخالطه ويقال تحرق كل الاعضا حتى تقارب القلب فلا تحرقه ثم تعاد
الاعضا وانما لا تحرق القلب ليلا ينقطع الالم والعلم بالالم فيدوم العذاب وقال ابو سعيد اي انها
تعلم مقدار ما يستحق كل منهم من العذاب لما كان في قلبه من قولك اطلع فلان على امرنا اي وقعت
عليه وعلمه اي جعلها الله تعالى تحرق كل احد على استحقاقه لا تزيد ولا تنقص كانها وقعت على مبلغ
استحقاقه لا تزيد ولا تنقص كانها وقعت قال ولما جاء وصف النار بالتغيظ وبانها تدعوا من ادبر
وتولى جاز وصفها بهذا وقوله تعالى انها عليهم موصدة اي ان هذه النار على كل همزة لمزة او على اصحاب
هذه الافئدة وهم الكفار مطبقة لا تفرج ولا يدخلها روح وبيان القراة فيها وذكر ماخذها في سورة

البلد

البلد وقوله تعالى في عمد ممددة قرا حمزة والكسائي في عمد ممدده بضمتين وكذا عاصم في رواية
ابي بكر والباقون بفتحتين وهما لغتان في جمع عماد وعمود والعمد والعمد بالضم كالحمار والحمر وبالفتح
كالاهاب والاهب والعمود والعمد بالضم كالرسول والرسل ومعناه بطرح العمد على ابوابها وتمد عليهم
لاستحكام بابهم قال الحسن لجهنم سرادق كما قال احاط بهم سرادقها والسرادق عمد فاذا امدت تلك
العمد لطبقت جهنم على اهلها وقيل في عمد اي بعمد كقولك فعلت كذا اعوضع كذا في موضع كذا اي لطبقت بها
والحمد لله رب العالمين

سورة الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الذي
اهلك اصحاب الفيل الرحمن الذي جعل كيدهم في تضليل الرحيم الذي ارسل على من قصد نبيه طيرا
ابابيل روي ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا سورة الفيل اعاذه الله تعالى ايام
حيوته من القذف والمسخ وهذه السورة مكية وهي خمس ايات وسبع عشر كلمة وثلاثة وسبعون
حرفا واستظام السور بين انهما في عقوبة الكفرة هذه في الدنيا وتلك في الاخرة وفي هذه السورة
تذكير قريش المنة في صد الحبش عن بلادهم ومنعهم عن هدم الكعبة التي بها فخرهم او عزهم وفيه
حث على الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم اي لسد جرى ذلك معجزة ودلالة على مجي من يعظم البيت ويقيم
مناسكه روي سعيد بن جبير عن ابن الصباح بنى كنيسة بصنعا يقال لها القليس وكتب اليها النجاشي
اني لست منتهيا حتى اصرف اليها حاج العرب فسمع بذلك رجل من كنانة فخرج الى القليس فدخل اليها ليلا
فاحدث فيها فبلغ ذلك ابرهة فحلف بالله ليسيرن الى الكعبة حتى يهدمها فجمع الاحابيش وجند الاجناد
فالبوت العرب ذلك فخرج ملك يقال له ذو نفر حتى قاتله فهزمه ابرهة واخذه اسيرا فلما دنا من بلاد
خثعم خرج نفيل بن حبيب بقومه فقاتلوه فهزمه ابرهة واخذ نفيل حتى اذا امر بالطايف خرج اليه
مسعود بن معتب الثقفي فقال ايها الملك ليس بيننا وبينك خلاف ونحن نبعث معك من يدلك فبعثوا رجلا
يقال له ابو رغال فمات ابو رغال وبعث ابرهة من المغمس وهو موضع بظهر مكة رجلا يقال له الاسود
ابن مقصود على مقدمة خيله فجمع اليه اموال الحرم واصاب لعبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم
مايتي بعير ثم ان ابرهة بعث حناطه الحميري الى اهل مكة فقال سل عن شريفها ثم ابلغه ما ارسلك به
وقل له اني لم ات لقتال انما جيت لاهدم هذا البيت فانطلق حناطه حتى اتى مكة فلقي عبد المطلب
فقال ان الملك ارسلني اليك لاخبرك انه لم يات لقتال انما جا لهدم هذا البيت ثم ينصرف عنكم فقال
له ماله عندنا قتال وما لنا به يد سنخلي بينه وبين ما جا له فان خلى الله عنه وبينما اراد فهو بيته
فانطلق معي فاردفه بغلته حتى قدم به الى العسكر وكان ذو نفر صديقا لعبد الملك المطلب فاتاه فقال

Copyright © King Saud University